دراسات تاريخية المجلد العاشر العدد الثاني السنة 1444هـ/2022م ص ص 118-136

مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

هجرة العُلماء من المشرق الإسلامي إلى بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن 5هـ/11م.

E migration of scholars from the Islamic Levant to the West Islamic countries during the 5th century AH / 11 AD.

خنوف شعيب

Khenouf choayb

المركز الجامعي الشهيد سي الحواس ،بريكة (الجزائر)

البريد الإلكتروني:choayb.khenouf@cu-barika.dz

الارسال: 2021/04/29 القبول : 2022/03/13 النشر: 2022/10/06 المرسل: خنوف شعيب

الملخص:

إرتبطت الحركة العلمية والفكرية للمغرب الإسلامي والأندلس في بادئ الأمر بالمشرق خاصة مصر والحجاز والعراق، وساهمت بشكل كبير في انتقال العلماء وإنتقال مصنفاتهم إلى بلاد الغرب الإسلامي، وعليه يحاول هذا المقال أن يسلط الضوء على أهم الحواضر العلمية المشرقية والمغربية وأيضا الدور البارز لخلفاء بني أمية بالأندلس في تشجيع العلم و انتقال العُلماء، الأمر الذي نتج عنه تلك التنقلات الكثيرة للعلماء على اختلاف تخصصاتهم من وإلى بلاد المغرب الإسلامي و الأندلس خلال القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي.

الكلمات الدالة : بلاد المشرق الإسلامي ،بلاد الغرب الإسلامي ،هجرة العلماء،القرن 5ه/11م..

Abstract

The scientific and intellectual movement of the Islamic Maghreb and Andalusia was first associated with the Orient, especially Egypt, Hejaz and Iraq, and contributed greatly to the transfer of scholars and the transfer of their works to the Islamic West. This essay attempts to shed light on the policy of the caliphs, For him the many movements of scientists of different disciplines from and to the Islamic countries of the West, especially in Andalusia during the 5th century AH / 11 ^{AD}.

Keywords. The Islamic Orient, The Islamic West, The Migration of Scholars, 5th / 11th Century AD.

مقدمة:

ارتبطت الحركة العلمية والفكرية لبلاد المغرب الإسلامي والأندلس في بادئ الأمر بالمشرق خاصة مصر والحجاز والعراق، وساهمت بشكل كبير في انتقال العلماء ومصنفاتهم إلى بلاد المغرب الإسلامي والأندلس[1].

كما أن الإرتحال العلمي إلى المراكز العلمية الكبرى للثقافة بالمشرق يعد عنصرا أساسيا في استكمال الشخصية العلمية لطلاب العلم والذي أصبح سنة جارية عند أهل المغرب أسسوابها مدونات أدبية علمية انكشفت لهم بها أحوال العالم الإسلامي إلى أقصاه بالمشرق[2].

وكان للاستقرار السياسي والإجتماعي للمغرب الإسلامي في القرون الهجرية الثلاث هو ما جعل الفكر منتجا واللغة العربية هي الأساسية والفاعلة، يتكلمها الناس وينتجون ثقافيا داخل أطرها. وجعل الخطاب الجغرافي في بلاد المغرب والأندلس ينتعش بانتعاش الرحلة[3] وتنوع التصانيف في شتى المجالات.

والحديث عن الأوضاع العلمية بالغرب الإسلامي خلال القرن الخامس للهجرة /11م.يجرنا للحديث عن المغرب والأندلس كعدوتين منفصلتين لاختلاف واقع هاتين العدوتين خصوصا فيما يتعلق بالجانب السياسي.

وعليه يمكن تمحور التواصل العلمي والفكري بين حواضر بلاد الغرب الإسلامي كالاتي : (مغرب إسلامي – مغرب إسلامي /مغرب إسلامي –أندلس/مغرب إسلامي – مشرق إسلامي /مشرق إسلامي – أندلس)

ففي المغرب الإسلامي ظهر علماء أجلاء في مختلف فنون العلم للعلماء يتوافدون عليها من جميع أصقاع العالم للنهل من معين العلم، وبظهورهم –العلماء- ظهرت حواضر عديدة في المغرب الإسلامي كالقيروان، وبجاية، وتلمسان، والمسيلة، وفاس، ومراكش.

هذا فيما يخص العدوة المغربية، وأما عن الأندلس[4]، فقد خلدت لنا كتب التراجم والطبقات أسماء الكثير من العلماء والأدباء والشعراء والأطباء وغيرهم في شتى ميادين العلم.

1/أهم المُدن والحواضرالعلمية في بلاد الأندلس (شبه الجزيرة الأيبيرية)خلال ق 5هـ/11م:

ظهرت في بلاد الأندلس [5] مدن و حواضر علمية عديدة تغنى بها وبرجالها علماء الجغرافيا و السير والتراجم والطبقات ،فقد قال عنها ابن حزم (ت 456هـ/1070م):"...إن علماء بلدنا بالأندلس ،وإن كانوا على الذروة العليا من التمكن بأفانين العلوم ،وفي الغاية القصوى من التحكم على وجوه المعارف "[6] مما يبرز الأهمية والمكانة العلمية المرموقة التي احتلتها بلاد الأندلس وغناها بالعلماء بشتى فنون العلم .

كما اهتم حكام بلاد الأندلس خاصة خلال عصر الخلافة الأموية، بالناحية الفكرية اهتماما كبيرا ،فقربوا العلماء وأقاموا المساجد وبعثوا في أثر الكتب في الأقطار البعيدة، كما كان بعض الخلفاء الأمويين بالأندلس علماء[7]. ولعل من أبرزهم الخليفة المستنصر بالله (ت 366هـ)[8]، الذي كان "محبا للعلوم، مكرما لأهلها، جامعا للكتب في أنواعها بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، أقام للعلم والعلماء سوقا نافقة جلبت إليها من كل قطر"[9]، وقال ابن حزم (ت 456هـ/1070 م): "..واتصلت ولايته- أي المستنصر بالله -في الأندلس خمسة عشر عاما في هدوء وعلو، وكان محبا للعلم، أخبرني تليد الفتى الذي كان على خزائنه العلوم بقصر بني مروان بالأندلس، أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة، في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا أسماء الدواوين فقط"(10)، وتكفي شهادة المقري صاحب النفح دليلا على اهتمام أهل الأندلس بالعلوم وتمكنهم فيها حيث قال: "...وأما حال أهل الأندلس في فنون العلوم، فتحقيق الإنصاف في شأنهم في هذا الباب أنهم أحرص الناس على التميز، فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجتهد أن يتميز بصنعه، ويربأ بنفسه أن يرى فارغا عالة على الناس، لأن هذا عندهم في نهاية القبح، والعالم عندهم معظم عند الخاصة والعامة،يشار إليه ويحال عليه، وينبه قدره وذكره عند الناس"[11].

وقال في موضع آخر أيضا ما مفاده أن "أهل الأندلس من الله عليهم من توقد الأذهان، والحرص على طلب العلم"(12)، وأشار في موضع آخر بقوله: "وأهل الأندلس عرب في الأنساب والعزة والأنفة، وعلو الهمم وفصاحة الألسن وطيب النفوس"[13]، ونقل صاحب النفح أيضا عن الحجاري في قوله "الأندلس عراق المغرب، عزة أنساب ورقة آداب، واشتغالا بفنون العلوم، وافتنان في المنثور والمنظوم"[14].

كما شهدت الجزيرة الخضراء ظهور عدة مدن، ولعل من أبرزها مدينة قرطبة، "قاعدة الأندلس، وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها، وصفها الحميري الجغرافي (كان حيا سنة 866هـ) بقوله: "...وهم –أهل قرطبة- أعلام البلاد وأعيان الناس، اشتهروا بصحة المذاهب، وطيب المكسب وعلو الهمة، وجميل الأخلاق، وكما فيها أعلام العلماء وسادة الفضلاء"[15].

وقد حفظت لنا كتب التراجم أسماء كثيرة جدا من علماء بلاد الأندلس، بما فيها مدينة قرطبة، وأيضا العلماء الوافدين عليها من المشرق، ومكة، والمدينة المنورة، ومصر، وخراسان، وبخارى وغيرها من بلاد فارس، فضلا عن بلاد المغرب الإسلامي كالقيروان وتنس ووهران وطنجة وسبتة وغيرها.

ففي **قرطبة** حاضرة بلاد الأندلس، عرفت إقبالا كبيرا للعلماء والأدباء والشعراء، وأقام بها الخلفاء الأمويون المساجد التي بلغت الأربعمائة وإحدى وتسعون مسجدا[16]، بالإضافة إلى الجامع الذي "عُد من أجل مصانع الدنيا كبر مساحة، وإحكام صنعة، وجمال هيئة، وإتقان بنية"[17]، وقد ورد هذا في أبيات شعرية لابن المثنى يمدح فيها الخليفة الأموي عبد الرحمن الأوسط عندما بنى وشيد المساجد الكثيرة وزاد في جامع قرطبة فيقول:

بنيت خير بيـــــت يخرس عن وصفة الأنام

حج إليه بكل أوب كأنه المسجد الحرام

كان محرابه إذا ما حف به الركن والمقام[18].

يقول ابن سعيد المغربي: "...ولأهلها – أي أهل قرطبة- رياسة ووقار، ولا تزال سمة العلم والملك متوارثة فيهم"[19]، ولما كان من حال حكام بني أمية في الأندلس مع العلم والعلماء فـ"كبرت الهمم وترتبت الأحوال، وكانت قواعدهم إظهار الهيبة، ومراعاة أحوال الشرع في كل الأمور، وتعظيم العلماء والعمل بأقوالهم وإحضارهم في مجالسهم واستشارتهم"[20]، فأقاموا خزانة الكتب والتي اعتبرت من أجل خزائن العالم الإسلامي، ولم تزل إلى غاية انقراض دولتهم واستيلاء ملوك الطوائف على الأندلس فذهبت كتبها"[21].

وقد برزت قرطبة كإحدى حظائر العلم بالأندلس، لوفرة الشيوخ والعلماء ووجود المساجد والمراكز العلمية، الأمر الذي جعلها محل استقطاب طلاب العلم من باقي مناطق العالم الإسلامي، من الأندلس ومن المغرب الإسلامي وحران والكوفة والبصرة ودمشق ومصر وخرسان وغيرها.

ففي مدينة **قرطبة**، حاضرة الأندلس، برز فيها علماء أجلاء في شتى فنون العلم، منهم الفقيه يونس بن عبد الله بن مغيث، قاضي الجماعة، له تحقق في بالعلم، وله تصانيف في الزهد منها كتاب "المنقطعين إلى الله" وكتاب "المجتهدين" توفي سنة تسع وعشرين وأبعمائة[22].

والفقيه محمد بن الحسن بن الحسين المذحجي، أبو عبد الله الكتاني، روى عن أبي عبد الله العاصمي وأبي القاسم فهد بن نجم وسعيد بن فتحون ومحمد بن عبدون الجبلي ومسلمة المجريطي وغيرهم، كان مشاركا في الشعر والآداب، بالإضافة إلى تضلعه في علم الطب، توفي قريبا من العشرين وأربعمائة[23].

والفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف قاضي الجماعة بقرطبة، كان قد شغل منصب القضاء في عدة مدن من الأندلس، وكان في الأغلب عليه الأدب والرواية، توفي سنة سبع وأربعمائة[24].

ويجدر بنا التنويه إلى قول الباحث المغربي محمد الكتاني حول مساهمة علماء الأندلس في الإنتاج العلمي الإسلامي عموما فيقول :"...لو أخرجنا المساهمة الأندلسية من نسيج التاريخ الثقافي الإسلامي لأحدثنا في ذلك النسيج خروقا يعز سدها بغير تصانيف علماء الأندلس في الحديث والتفسير واللغة والأدب والفلسفة والفقه والأصول "[25].

وفي مدينة **إشبيلية** ،حاضرة الأندلس ،برز العديد من العلماء من بينهم محمد بن أصبغ (ت 355هـ/966م)،قال عنه ابن عبد الملك :"من سكان اشبيلية ،كان من أهل العلم ،حسن الخط ،جيد التقييد "[26]،ومنهم أيضا محمد بن زكريا حكى عنه أبوبكر ابن القوطية وكان أديبا حافظا ذاكرا للتواريخ والأخبار[27].

وفي مدينة **إلبيرة** ،حاضرة الأندلس ،برز العديد من العلماء من بينهم محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد ابن أبي زمنين (ت 428هـ/1030م)،أبو بكر ،روى عن أخيه أبي عبدالله وتفقه به ،قال عنه ابن عبد الملك :" كان من أهل

العلم ،توفي قاضيا " [28]،ومحمد بن عبد الله بن عيسى التجيبي (كان حيا سنة (410هـ/1021م)،روى عن ابي عيسى الليثي وغيره ،روى عنه سعيد بن خلف بن جعفر الكلاعي ،كان فقيها ذا رواية ودراية[29].

وفي **صقلية** ،حاضرة غرب بحر الروم ببلاد الغرب الإسلامي ،و التي وصفها الجغرافي ياقوت الحموي وأهلها بقوله :"...والغالب على أهل المدينة المعلمون ،فكان في بلرم ثلاثمائة معلم ،فسألتُ(المتكلم هو إسحاق بن الماحلي) عن ذلك فقالوا :إن المعلم لا يكلف الخروج إلى الجهاد عند صدمة العدو"[30].

وفي مدينة **غرناطة** ، حاضرة بلاد الأندلس،التي قال عنها المؤرخ ابن الخطيب في كتابه الإحاطة :"وأحوال هذا القطر – غرناطة – في الدين وصلاح العقائد ،أحوال سنية ،والنحل فيهم معروفة ،فمذاهبهم على مذهب مالك بن أنس إمام دار الهجرة جارية ،وطاعتهم للأمراء محكمة وأخلاقهم في احتمال المعاون الجبائية جميلة " [31]،وقد برز العديد من العلماء في غرناطة خاصة الادباء منهم[32].

وفي مدينة **إقليش** ،حاضرة الأندلس ،برز العديد من العلماء من بينهم خلف بن مسلمة بن عبدالغفور ،روى بقرطبة عن أبي عمر بن الهندي ،وأبي عبدالله بن العطار وأخذ عنهما كتاب الوثائق من تأليفهما ،وجمع كتابا سماه الإستغناء في الفقه "[33].

وفي مدينة **استجة** ،حاضرة الأندلس ،التي برز فيها العديد من العلماء والذين من بينهم الفقيه أحمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفياض ،سكن المرية ،سمع باستجة من يوسف بن عمروس ،وبالمرية من أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر بن عفيف والمهلب بن أبي صفرة وغيرهم[34].

وفي مدينة **بجانة** ،حاضرة من حواضر العلم بالأندلس ،برز العديد من العلماء من بينهم حسين بن عبدالله بن حسين بن يعقوب (ت 421هـ/1032م)،روى عن أبي عثمان سعيد بن فحلون وغيره ،روى عنه الخولاني ،وقال عنه :كان قديم الطلب ،كثير السماع ،من أهل العلم والتقدم في الفهم "[35].

وفي مدينة **بلنسية** ،حاضرة الأندلس ،برز العديد من العلماء من بينهم خلف بن يوسف بن بهلول ،المعروف بالبريلي ،أخذ عن أبي محمد الأصيلي ،وله كتاب في مختصر المدونة ،قال عنه ابن بشكوال :"كان مقدما في علم الوثائق "[36].

وفي مدينة **سرقسطة** ،حاضرة الأندلس ،برز العديد من العلماء من بينهم محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قاسم ،كان حيا بعد الأربعمائة ،روى عن أبيه وغيره ،روى عنه ابن عبد السلام ،واستقضي ببلده[37].

وفي مدينة **مرسية** ،حاضرة الأندلس ،برز العديد من العلماء من بينهم الحسين بن اسماعيل بن الفضل العتقي (ت 412هـ/1023م)،كانت له رحلة إلى المشرق ،لقي فيها أبا محمد بن أبي زيد وغيره ،وأبا الحسن طاهر بن غلبون ،قال عنه ابن بشكوال :" كان عالما بالأخبار والإعراب والأشعار "[38].

وفي مدينة **طليطلة** ،حاضرة الأندلس ،برز العديد من العلماء من بينهم محمد بن رضا بن أحمد بن محمد ،روى عن خلف بن أحمد الرحوي ،كان معتنيا بالرواية والفقه[39].

وبهذا يمكن القول بأن بلاد الأندلس ،قد حوت على العديد من المدن والحواضر العلمية التي إزدانت بأسماء العديد من العلماء الذين ساهموا بما جادت به قرائحهم في إثراء الساحة العلمية والفكرية .

2/أهم المُدن والحواضر العلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 5هـ/11م :

لعبت حواضر بلاد المغرب الإسلامي دورا كبيرا في استقطاب طلبة العلم ،من الشباب المتعطشين للدراسات الإسلامية بما فيها علوم القران من قراءات وتفسير وعلوم اللغة من نحو وإعراب ولغة ، بالإضافة إلى الفقه والحديث والتاريخ وغيرها .

ففي مدينة **القيروان** ،حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ،ومستقر الفاتحين الأوائل من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعا ،برز العديد من العلماء من بينهم أحمد بن عمار بن أبي العباس من بلاد القيروان ،رحل إلى الأندلس ،روى عن أبي الحسن القابسي وغيره ،قرأ القرآن الكريم على أبي عبدالله بن سفيان المقرئ ،ألف كتبا كثيرة النفع[40]..،كما أشار الباحث التونسي محمد كرو إلى دور القيروان في الحياة الثقافية بالغرب الإسلامي فقال :"..وكانت القيروان ترسل إلى مختلف المدن بعلمائها ،كما تتلقى طلابا يدرسون فيها من جميع أنحاء المغرب العربي ،وقد كان دور القيروان الثقافي هذا قديما منذ عهد الأغالبة ،عندما أسست السيدة فاطمة أم البنين سنة (255هـ/919م)جامع القرويين بمدينة فاس ليكون مسجدا للعبادة ومعهدا للعلم شأنه شأن جميع المساجد الكبرى في العالم الإسلامي "[41].

وفي مدينة **فاس** ،حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ،برز العديد من العلماء من بينهم موسى بن عيسى بن أبي حاج ،رحل إلى الأندلس طالبا للعلم ،فسمع بقرطبة من أبي محمد الأصيليوأبي عثمان سعيد بن نصر ،وعبدالوارث بن سفيان وغيرهم ،رحل إلى المشرق وسمع بمكة ومصر ،وتوجه إلى بغداد والقيروان،قال عنه ابن بشكوال :" كان من أحفظ الناس وأعلمهم "[42].

وفي مدينة **سبتة** ،حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ،برز العديد من العلماء من بينهم خلف بن علي بن ناصر بن منصور البلوي (ت 429هـ/1042م) ،انتقل إلى المشرق ،وروى بها عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه ،وعن أبي محمد عبد الملك ابن الحسن الصقلي وغيرهما،ثم انتقل إلى الأندلس وسكن في مسجد متعة وسمع منه جماعة من علماء قرطبة وغيرها منهم أبو عمر الطلمنكي وأبو عبد الله الخولاني ،وأبو عمر بن عفيف وغيرهم توفي بإلبيرة سنة أربعمائة[43].

وفي مدينة **تونس** ،حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ،برز العديد من العلماء من بينهم موسى بن عاصم بن سفيان التونسي ،يكنى أبا هارون ،كان صحيح العقل وقورا ،حسن الفهم ،فصيحا "[44].

وفي مدينة **بونة** ،حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ،برز العديد من العلماء من بينهم مروان بن الأسدي القطان ،انتقل إلى قرطبة وروى بها عن الأصيلي ،والقاضي أبو المطرف وغيرهم ،رحل إلى المشرق وأخذ عن القابسي و أحمد بن نصر الداودي ،قال عنه ابن بشكوال :"كان رجلا نافذا في الفقه والحديث "[45].

وفي مدينة **تيهرت** ،حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ،برز العديد من العلماء من بينهم أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله التميمي البزاز التاهرتي ،روى عن قاسم بن أصبغ وأبي عبدالملك بن أبي دليم وأبي أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي ،ومحمد بن عيسى بن رفاعة وغيرهم[46].

وفي مدينة **الأربس** بإفريقية ،حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ،برز العديد من العلماء من بينهم أبو طاهر الأربسي الشاعر ،ويعلى بن إبراهيم الأربسي شاعر مجود ،كانت وفاته بمصر سنة 418هـ/1030م)[47].

وفي مدينة **وهران** ،حاضرة بلاد المغرب الإسلامي ،برز العديد من العلماء من بينهم عبدالله بن يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني ،يكنى أبا محمد ،دخل الأندلس وسكن اشبيلية ،له رواية واسعة عن شيوخ إفريقية ،وكان له علم بالحساب والطب[48].

وفي المقابل فقد احتفظت لنا كتب التراجم والطبقات بأسماء العديد من العلماء الذين قدموا من بلاد المشرق الإسلامي مرورا بالقيروان ووصولا إلى بلاد الأندلس ،ويبدوا بأنهم قد خلفوا تراثا علميا كبيرا على إثر احتكاكهم بعلماء الغرب الإسلامي خصوصا أهل الأندلس ،لأن جل العلماء الوافدين من المشرق الإسلامي كانوا قد دخلوها بغرض التجارة .

الجدول رقم 01:

جدول يبين إجمالي العلوم الأكثر طلبا لدى طلاب العلم من أهل المشرق الإسلامي وبلاد المغرب الإسلامي والأندلس خلال القرن 5هـ/11م :([1]).

الشعب العلمية	الرمز	نوع العلم	عدد العلماء	% لكل علم	% لكل شعبة
العلوم الشرعية	0	الفقه	53	14.80	/
=	=	الحديث	76	21.22	/
=	+	أصول الدين، علم الكلام	08	2.23	/
=	-	أصول الفقه	09	2.51	/
=	×	التفسير	34	9.49	/
=	ν	القراءات	46	12.84	64.2

1 - المصادر هي نفسها الموجودة في متن البحث

اللغة، الأدب، التاريخ	>	اللغة	37	10.33	=
=	^	التاريخ الجغرافيا	05 02	1.39 0.55	=
=	#	الأدب	56	15.64	=
		التصوف	05	1.39	29.6
علوم الأوائل	][	الفلسفة	04	1.11	\\
=	&	الحساب	07	1.95	\\
=	\\	الطب	06	1.67	\\
		الهندسة	05	1.39	6.2
المجموع	-	15علما	358	نحو: 100%	نحو: 100%

الشكل رقم 02:

رسم بياني يمثل إجمالي العلوم الأكثر طلبا لدى طلاب العلم من أهل المشرق الإسلامي وبلاد الغرب الإسلامي خلال القرن 5هـ/11م :

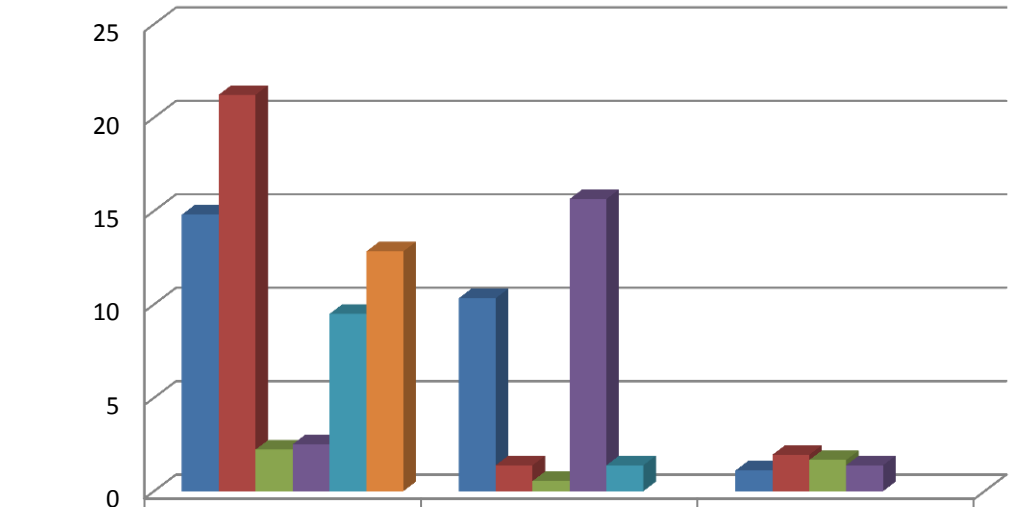

	العلوم الشرعية	اللغة، الأدب و التاريخ	علوم الأوائل
Colonne1	14,8	10,33	1,11
Colonne2	21,22	1,39	1,95
Colonne3	2,23	0,55	1,67
Colonne4	2,51	15,64	1,39
Colonne5	9,49	1,39	
Colonne6	12,84		

من خلال معطيات الأعمدة الإحصائية ،يتبين لنا التطور الملحوظ في نسب الشعب الخاصة بالدراسات الاسلامية ،ويتبين أيضا أن أكثر العلماء مساهمة هم عُلماء الأندلس بالدرجة الأولى ثم عُلماء المغرب الإسلامي ثانيا ،حيث نجد معظمهم أقبل على طلب علم الحديث ،ثم الفقه ،ثم علم القراءات ثم علوم التفسير ،ومنه يتبين أن العلوم الشرعية قد مثلت نسبة قدرها 64,2% من مجموع العلوم المدروسة ،ثم تأتي علوم اللغة والأدب والتاريخ بنسبة 29.6% ،في حين نجد تراجعا ملحوظا في مساهمة عُلماء الغرب الإسلامي خاصة في علوم الأوائل والعلوم العقلية عموما بنسبة 6,2% .

3/التبادل العلمي والثقافي بين الحواضر العلمية بالمشرق الإسلامي مع نظيراتها ببلاد الغرب الإسلامي خلال القرن 5هـ/11م:

احتفظت لنا كتب التراجم والطبقات بأسماء العديد من العلماء الذين قدموا من بلاد المشرق الإسلامي مرورا بالقيروان ووصولا إلى بلاد الأندلس ،ويبدوا بأنهم قد خلفوا تراثا علميا كبيرا على إثر احتكاكهم بعلماء الغرب الإسلامي خصوصا أهل الأندلس ،لأن جل العلماء الوافدين من المشرق الإسلامي كانوا قد دخلوها بغرض التجارة .

ونظرا لكثرة العلماء المشارقة الذين قدموا إلى بلاد الغرب الإسلامي ،فقد أفرد المؤرخ المقري التلمساني في كتابه "نفح الطيب "، بابا بعنوان "باب الوافدين على الأندلس من أهل المشرق "،ثم قال ما مفاده :" ...إعلمأن الداخلين إلى الأندلس من المشرق قوم كثيرون لا تُحصر الأعيان منهم ،فضلا عن غيرهم ،ومنهم من اتخذها وطنا وصيرها سكنا ،إلى أن وافَتْه مَنِيَتُهُ ،ومنهم من عاد إلى المشرق بعد أن قُضِيتْ بالأندلس مُنيتُه "[49].

وبناءا على شهادة المؤرخ المقري التلمساني ،يليق بنا أن نشير إلى أهم العلماء المشارقة الذين قدموا إلى بلاد المغرب الإسلامي والأندلس (بلاد الغرب الإسلامي) فأفادوا بعلمهم واستفادوا من علماء العُدوتين المغربية والأندلسية .

فمن مدينة **دمشق**[50]،برز الفقيهأحمد بن يحي بن أحمد بن سميق بن محمد بن عمر بن واصل ،روى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله ،والقاضي أبي المطرف بن فطيس،والقاضي أبي بكر بن وافد،وأبي عبدالله الحذاء،وأبي أيوب بن عمرون وغيرهم كثير ،عني بعلم الحديث وحفظه[51]،ومنهم أيضا عبيد الله بن سعد بن علي بن مهران ،قال عنه ابن بشكوال :" قدم إشبيلية تاجرا ،كان من أهل العلم والفضل ،وروايته واسعة عن جماعة من العلماء كالحجاز و العراق ومصر والشام ،مولده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة "[52].

ومن مدينة **الموصل** [53]،ابراهيم بن بكر الموصلي ،قدم الأندلس ،ودخل إشبيلية ،حدث بها عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي بكتابه "الضعفاء والمتروكين "وقد حدث به أبوعمر بن عبدالبر ،عن إسماعيل بن عبدالرحمن القرشي ،عن إبراهيم بن بكر عن أبي الفتح الموصلي[54].

ومن مدينة **مصر** [55]،برز فيها العديد من العلماء نذكر منهم :إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أحمد القرشي الزمعي ثم العامري المصري ،قدم الأندلس سنة ست وخمسين وثلاثمائة ،كانت روايته عن أبي اسحاق بن شعبان الفقيه وأبي الحسن محمد بن العباس الحلبي وغيرهما ،قال عنه ابن بشكوال :"حدث عنه ابن عبد البر وأثنى عليه ،توفي باشبيلية سنة إحدى وعشرين وأربعمائة "[56].

ومن إقليم **خراسان** [57]،إسحاق بن الحسن بن علي بن أحمد بن مهدي الخراساني البزاز ،قدم الأندلس ،وحدث عن القاضي أبي عبدالله الحسين بن محمد بن الحسن الصنعاني ،وعن أبي نصر البلخي الفقيه وغيرهما ،عني بطلب علم الحديث ،وكتب عن الشيوخ ببلده [58]،ومنهم أيضا محمد بن الحسن بن عبدالرحمن بن عبدالوارث الرازي الخراساني ،قال عنه ابن بشكوال :" سمع بأصبهان من أبي نعيم الحافظ وبمصر من أبي محمد عبدالرحمن بن عمر النحاس ،وببيت المقدس من أبي علي محسن بن أبي الكرام ،حدث عنه ابن عبد البر ،وأبو الوليد الباجي وأبومحمدالشارقي وغيرهم "[59].

ومن مدينة **مكة** [60] ، **برز** إسحاق بن الوليد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن عبدالله القروي ،قدم الأندلس ،وكان يحدث عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وغيره ،قال عنه ابن بشكوال :"له علم بالحديث وبصر بالرجال ،وتوسط في علم الرأي ،مولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة "[61].

ومن مدينة **القدس**[62]،أيوب بن نصر بن علي بن المبارك الشامي المقدسي ،يكنى أبا العلاء ،قدم الأندلس تاجرا ،قال عنه ابن بشكوال :"وكانت له رواية بالشام وغيرها وكان شافعي المذهب "[63].

ومن مدينة **البصرة** [64] ببلاد العراق ،تمام بن الحارث بن أسدبن عفير البصري ،قدم الأندلس مع ابنه سهل،تاجرين ،قال عنه ابن بشكوال :"له رواية عن شيوخ البصرة وغيرهم ،كان ثقة فاضلا على مذهب أبي حنيفة ،مولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة "[65]،ومنهم أيضا محمد بن عبدالله بن طالب البصري ،ظاهري المذهب ،ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ،قال عنه ابن بشكوال :" إبتدأ بطلب العلم منذ حداثة سنه ،قدم الأندلس تاجرا وكان على مذهب داود القياسي "[66].

ومن مدينة **أصبهان** [67]،داود بن إبراهيم بن كثير الأصبهاني ،يكنى أبا سليمان ،قال عنه ابن بشكوال :"كان من أهل العلم ،وعلى مذهب داود وأصحابه ،كثير الرواية عن الشيوخ "[68].

ومن مدينة **الإسكندرية** ،زيد بن حبيب بن سلامة القضاعي ،يكنى أبا عمرو،كان شافعي المذهب، دخل الأندلس وكانت له رواية واسعة عن شيوخ مصر والشام والحجاز واليمن ،له كتاب "الفوائد "من حديثه ،مولده سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة[69].

ومن بلاد **اليمن** ،سالم بن علي بن ثابت بن أبي يزيد الغساني ،يكنى أبا يزيد ،قدم الأندلس مع أبيه تاجرا ،قال عنه ابن بشكوال :"كان من المتسننين ،حنبلي المذهب ،كان ذا رواية واسعة عن شيوخ بلده وغيرهم ،مولده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة "[70].

ومن مدينة **بغداد** ،صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي اللغوي ،يكنى أبا العلاء ،روى عن القاضي أبي سعيد الحسن ابن أحمد الفارسي ،وأبي بكر بن مالك القطيعي وأبي سليمان الخطابي وغيرهم ،ورد من المشرق في أيام هشام بن الحكم ،أصله من من ديار الموصل ،قال عنه ابن بشكوال :"كان عالما باللغة والآداب والأخبار ،سريع الجواب ،خرج من الأندلس في الفتنة وقصد صقلية ومات بها سنة سبع عشرة وأربعمائة "[71]،ومنهم أيضا محمد بن الفضل بن عبيد الله القرشي العباسي ،قدم الأندلس تاجرا ،بغدادي على مذهب أبي حنيفة وأصحابه ،قال عنه ابن بشكوال :"من أهل العربية على مذهب الكوفيين ،كان صحيح العقل ،حسن الخُلق ،فصيح اللسان ،واسع الرواية ،مولده سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة "[72].

ومن مدينة **مرو**[73]،عبد الله بن الحسن عبدالرحمن بن شجاع المروزي ،يكنى أبا بكر،حنبلي المذهب ،قال عنه ابن بشكوال :"كان واسع الرواية قديم الطلب ،عالما بالعربية على مذهب الكوفيين ،مولده سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة "[74].

ومن مدينة **تبريز**[75]،علي بن إبراهيم بن علي ،المعروف بابن الخازن ،قدم الأندلس ،وأسمع الناس شرق الأندلس بما رواه ،قال عنه ابن بشكوال :"كان شافعي المذهب ،و كان من أهل العلم بالآداب واللغات ،حسن الخط ،عالما بفنون العربية "[76].

ومن مدينة **حران**[77]،محمد بن سليمان بن محمود الحراني الظاهري ،قال عنه ابن بشكوال :"كان من أهل الذكاء والحفظ ،والشعرالحسن ،متصرفا في فنون العلم ،ذا رواية واسعة عن جلة من شيوخ العراق وخراسان وغيرها ،قرأ القراءات السبع على أبي أحمد السامري بمصر ،وكان معتقدا لمذهب داود وأصحابه ،محتجا لهم ،قدم الأندلس تاجرا "[78].

ومن مدينة **تستر**[79]،محمد بن عبدالملك بن سليمان بن أبي الجعد التستري الحنبلي،يكنى أبا بكر ،قال عنه ابن بشكوال :"كان خيرا ،دينا ،مؤتما بأحمد بن حنبل ،وروايته واسعة عن شيوخ جلة بالعراق وخراسان ،وكان عالما بفنون علوم القرآن من قراءات وإعراب وتفسير "[80].

خاتمة:

وختاما لما سبق ، يمكن التأكيد على أن بلاد الغرب الإسلامي منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي إلى غاية نهاية القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي ،قد شهدت تنقلات كثيرة للعلماء من وإلى بلاد الغرب الإسلامي وعلى وجه الخصوص بلاد الأندلس ،كما شهدت بلاد الغرب الإسلامي توافدا كبيرا من علماء المشرق الإسلامي على اختلاف تخصصاتهم ،وقد رصدنا بلدانهم كمكة ومصر وحران ودمشق واليمن وبغداد والكوفة و الموصل وخراسان وبلاد الري مما يؤكد بأن بلاد الغرب الإسلامي شهدت هي الأخرى حواضر علمية كثيرة جعلتها قِبلة لطُلاب العلم مشرقا ومغربا .

الهوامش:

1-عمار هلال: **العلماء الجزائريون في البلاد العربية الاسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3هـ)**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص209-369.

2-عبد المجيد النجار: المستقبل الثقافي للغرب الإسلامي، ص25.

3-لطفي دبيش: **التواصل الحضاري في الثقافة العربية الاسلامية من خلال مدونة الجغرافيين المسالكيين والرحالين العرب والمسلمين**، د ط، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، 2010، ص: 12-13.

4-قال عنها أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المُنعم الحِميرِي الجُغرافي : "...وإسم الأندلس في اللغة اليونانية إشبانيا ،والأندلس بُقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه ،والخيرات فيها دائمة ،وبها المدن الكثيرة والقواعد العظيمة ،وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق واللازورد والشب والتوتيا والزاج والطفل ...وقيل اسمها – الأندلس – في القديم إبارية ،ثم سميت بعد ذلك باطقة ،ثم سميت إشبانيا من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه إشبان ،وقيل سميت بالإشبان الذين سكنوها في الأول من الزمان ،وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها " .، أنظر:الحِميرِي أبو عبدالله

محمد بن عبد الله بن عبد المُنعم:**الروض المعطارفي خبرالأقطار**،تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ، ط02،دار الجيل ،بيروت ،لبنان،1408هـ/1988م ، ص: 7-8.

5-قال عنها الحموي الجغرافي : "...وصفها كثير، وفضائلها جمة، وفي أهلها أئمة وعلماء وزهاد ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تحصى وإتقان لجميع ما يصنعونه" أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص: 262.

6-ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد :**رسائل ابن حزمالأندلسي**،تحقيق إحسان عباس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ،1987 ج2، ص: 169.

7-كالخليفة عبد الرحمن الأوسط، والخليفة الحكم المستنصر (ت 366هـ) الذي كان عالما. أنظر: آنجل جنثالث بالنثيا، **تاريخ الفكرالأندلسي**، تر.حسين مؤنس، الطبعة 02، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، د.ت.ط، ص:4 وما بعدها.

8-قال عنه الذهبي: "يكنى أبا مروان الحكم، صاحب الأندلس، وابن صاحبها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني، ولي ست عشرة سنة، وعاش ثلاث وستين سنة، كان حسن السيرة، محبا للعلم، مشغوفا بجميع الكتب والنظر فيها، بحيث أنه جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا جمعه أحد بعده، حتى ضاقت خزائنه عنها، كان بصيرا بالأدب والشعر وأيام العرب متسع الدائرة كثير المحفوظ، ثقة فيما ينقله، توفي بالفالج سنة 366 هـ أنظر:الذهبي :**العبرفي خبرمن غبر**، ج2، ص: 124.

9-المقريأحمد بن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،تح. إحسان عباس ،د .ط،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،د.ت.ن، ج1، ص:386.

10-ابن حزم ابو محمد علي : **جمهرة أنساب العرب**،تح.عبد السلام محمد هارون ،د.ط،دار المعارف ،مصر،1382هـ/1962م، ص: 100.

11-المقري: المصدر السابق ، ج1، ص: 220.

12-المقري، المصدر السابق، ج3، ص: 150.

13-المقري:نفح الطيب ، ج3، ص: 150-151.

14-المقري: نفس المصدر ، ج3، ص:155.

15-الحميري: كتاب الروض المعطار ، ص: 153-154.

16-الحميري: نفسه ، ص: 157.

17-الحميري: نفس المصدر ، ص:154.

18-المقري: نفح الطيب، ج1، ص: 347-348.

19-المقري: نفسه، ج1، ص:154.

20-المقري: نفس المصدر ، ج1، ص: 154.

21-اهتم المسلمون بالمكتبات اهتماما كبيرا، والتاريخ يشهد أن أعظم الخزائن في الإسلام ثلاث خزائن: الأولى خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد، والثانية خزانة الخلفاء الفاطميين بمصر، والثالثة خزانة خلفاء بني أمية بالأندلس، أنظر: القلقشندي أبو العباس أحمد: **صبح الأعشى**، د ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج1، ص: 466-467.

22-ابن خاقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله: **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تح: محمد علي شوابكة، الطبعة 01، دار عمار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ص:289.

23-المراكشي ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح. إحسان عباس ومحمد بن شريفة، الطبعة 01، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973، السفر السادس، ص: 160.

24-ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج1، ص: 326.

25-محمد الكتاني :**إسهام علماءالأندلس في تأصيل الفكرالإسلامي ابن حزم نموذجا** .،ضمن بحوث ندوة الأندلس :قرون من التقلبات والعطاءات،مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ،الرياض ،1414هـ/1993م،ص:04.

26-الذيل والتكملة ،سفر 6،ص:159.

27-الذيل والتكملة ،سفر 6،ص:200.

28-الذيل والتكملة ،سفر 6،ص:294.

29-الذيل والتكملة ،سفر 6،ص:295.

30-ياقوت الحموي :معجم اليلدان ،ج3،ص:419.

31-ابن الخطيب لسان الدين :**الإحاطة في أخبارغرناطة** ،تح.محمد عبد الله عنان،ط01،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1394هـ/1974م ،ج1،ص:134.

32-ابن الخطيب :نفس المصدر ،الجزئين 2و3.

33-ابن بشكوال:الصلة ،ج1،ص:269.

34-ابن بشكوال: نفس المصدر ،ج2،ص:107.

35-ابن بشكوال: نفس المصدر ،ج1،ص:231.

36-ابن بشكوال: الصلة ،ج1،ص:269.

37-الذيل والتكملة ،سفر 6،ص:239.

38-ابن بشكوال :المصدر السابق ،ج1،ص:231.

39-الذيل والتكملة ،سفر 6،ص:199-200.

40-ابن بشكوال:الصلة ،ج 2،ص:143.

41-أبو القاسم محمد كرو:**عصر القيروان** ،ط01،دار طلاس للدراسات والنشر ،تونس ،1973،ص:32.

42-ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج 3،ص:881.

43-ابن بشكوال: الصلة ،ج 2،ص:281.

44-ابن بشكوال: نفس المصدر ،ج 3،ص: 883.

45-ابن بشكوال: نفسه ،ج 3،ص: 889.

46-ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج 2،ص: 9.

47-ياقوت الحموي : نفس المصدر ،ج 1،ص: 136.

48-ابن بشكوال: الصلة ،ج 2،ص: 450-451.

49-المقري :نفح الطيب ،ج3،ص:05.

50-دمشق:قال عنها الجغرافي ياقوت الحموي:"قصبة الشام وجنة الأرض بلا خلاف ،لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب ".انظر ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ج02،ص:463وما بعدها .

51-ابن بشكوال: الصلة ،ج 2،ص: 102.

52-ابن بشكوال:نفس المصدر ،ج 2،ص: 461.

53-الموصل: قال عنها ياقوت الحموي :"إحدى قواعد الإسلام ،قليلة النظير كبرا و عظما و كثرة خلق وسعة رقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان ،فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان ،وسميت بالموصل لأنها تصل بين الجزيرة والعراق ،وقيل لأنها تصل بين دجلة والفرات ،وقيل لأنها تصل بين بلد سنجار والحديثة ،وهي مدينة قديمة ".، ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج5،ص:223وما بعدها .

54-ابن بشكوال: الصلة ،ج 2،ص: 168.

55-مصر:سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام ،وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب ﷺ.،أنظر:ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج5،ص:139وما بعدها .

56-ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج 2،ص: 176.

57-خراسان :بلاد واسعة ،أول حدودها ما يلي العراق ازاذوار قصبة جوين وبيهق وأخر حدودها مما يلي بلاد الهند طخارستان وغزنةوسجستان وكرمان وتشمل على هراة ومرو ونيسابور وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا وذلك سنة 31للهجرة زمن الخليفة عثمان بن عفان ﷺ .انظر:ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله :**معجم البلدان** ،د.تح.،دار صادر ،د.ت.ن،ج02،ص:350.

58-ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج 2،ص: 188.

59-ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج 3،ص: 869-870.

60-مكة :بيت الله الحرام ،طولها جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ،وعرضها ثلاث وعشرون درجة ،تحت نقطة السرطان ،طالعها الثريا ،بيت حياتها الثور ،وهي في الإقليم الثاني ،ويقال إنها سميت مكة لازدحام الناس بها ،وقيل بكة موضع البيت ومكة هو الحرم كله .انظر:ياقوتالحموي:المصدر السابق ،ج5،ص:181-182.

61-ابن بشكوال: الصلة ،ج 2،ص: 187.

62-القدس:قال الجغرافي الحموي :"قال المنجمون :المقدس طوله ست وخمسون درجة ،وعرضه ثلاث وثلاثون درجة ،في الإقليم الثالث ،وأما فتحها في أول الإسلام إلى يومنا هذا - عصر الحموي - ، فإن عمر بن الخطاب ،ﷺ ،أنفذ عمرو بن العاص إلى فلسطين ثم نزل البيت المقدس فامتنع عليه فقدم أبو عبيدة بن الجراح بعد أن فتح قنسرين وذلك في سنة 16للهجرة ،فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من آداء الجزية والخراج والدخول فيمادخل فيه نظرائهم على أن يكون المتولي للعقد لهم عمر بن الخطاب ،فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر ونزل الجابية من دمشق ثم صار إلى بيت المقدس فأنفذ صلحهم وكتب لهم به كتابا وكان ذلك سنة 17للهجرة" .،أنظر :ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج5،ص:170-171.

63-ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج 2،ص:190.

64-البصرة :البصرة في كلام العرب ،الأرض الغليظة ،وذُكِر بأن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا :إن هذه أرض بَصَرَة ،يعنون حصبة ،فسميت بذلك .وأما فتحها فقد روى أهل الأثر أن عمر بن الخطاب ﷺ أراد أن يتخذ للمسلمين مصرا ،وكان المسلمون قد غزو من قبل البحرين توج ونوبندجان وطاسان ،فلما فتحوها كتبوا إليه :إنا وجدنا بطاسان مكانا لابأس به .فكتب إليهم أن بيني وبينكم دجلة ،لاحاجة في شيء بيني و بينه دجلة أن تتخذوه مصرا ،ثم قدم عليه رجل من بني دسوس فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر ومسالح للعجم يقال له الحريبية ويسمى أيضا البُصَيرة ،بينه وبين دجلة أربعة فراسخ ،له خليج بحري في الماء إلى أجمة القصب ،فأعجب ذلك عمر ،وكانت قد جاءته أخبار الفتوح من ناحية الحيرة .انظر:ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج1،ص:430-431.

65-ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج 2،ص: 203.

66-ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج 3،ص: 866.

67-إصبهان :قال عنها الحموي :" وهي المعروفة بجبي وهي الآن تعرف بشهرستان– زمن الحموي - ،وهي على ضفة نهر زندرود ،بينها وبين أصبهان اليوم وهي اليهودية نحو الميل أو أكثر ،ينسب إليها خلق كثير من علماء الحديث.،أنظر:ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج5،ص:78.

68-ابن بشكوال: الصلة ،ج 2،ص: 291.

69-ابن بشكوال: نفس المصدر ،ج 1،ص:305.

70-ابن بشكوال: نفس المصدر ،ج1،ص: 363.

71-ابن بشكوال: نفس المصدر ،ج 1،ص: 371-372.

72-ابن بشكوال:الصلة ،ج 3،ص: 867.

73-مدينة مرو :ينسب إليها قوم من أهل الحديث ،منهم أبو يزيد محمد بن يحي بن خالد بن يزيد بن متى روى عنه أبو العباس المعداني ،والمسافة بين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ،ومنها إلى سرخس وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا.انظر :ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج5،ص:113،79.

74-ابن بشكوال: نفس المصدر ،ج 2،ص: 450.

75-تبريز:منأشهر مدن أذربيجان ،وهي مدينة عامرة حسناء ،ذات أسوار محكمة بالأجر و الجص وفي وسطها عدة أنهار جارية البساتين محيطة بها ،وعمارتها بالآجر الأحمر المنقوش والجص على غاية الإحكام ،طولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ،وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ،وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الأزدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل ،ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها هو وإخوته قصورا وحصنها بسور ،فنزلها الناس معه وقد خرج منها جماعة وافرة من العلماء .،انظر :ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج2،ص:12.

76-ابن بشكوال: نفس المصدر ،ج 2،ص: 621.

77-حران:قال الجغرافي الحموي :"طولها سبع وسبعون درجة ،وعرضها سبع وثلاثون درجة ،وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة آقور ،بينها وبين الرُها وبين الرقة يومان ،وهي على طريق الموصل والشام والروم ،قيل سميت ب هاران أخي إبراهيم عليه السلام ،لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران ،وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان .،أنظر ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج2،ص:235-236.

78-ابن بشكوال:المصدر السابق ،ج 3،ص: 866.

79-تستر :أعظم مدينة بخوزستان ،وهو تعريب شوشتر، وشوش معناه النزه والحسن والطيب واللطيف،وتسترمختطة في شكل فرس ،وجندي سابور مختطة في شكل رقعة الشطرنج ،وبخوزستان أنهار كثيرة وأعظمها نهر تستر .،أنظر ياقوت الحموي:المصدر السابق ،ج2،ص:29وما بعدها .

80-ابن بشكوال:المصدرالسابق ،ج 3،ص: 869.

❖ **. قائمة المصادروالمراجع المعتمدة :**

1/قائمة المصادر:

- **الحِميرِي أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المُنعم:الروض المعطارفي خبرالأقطار،تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ، ط02،دارالجيل ،بيروت ،لبنان،1408هـ/1988م.**
- **المراكشي ابن عبد الملك : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح. إحسان عباس ومحمد بن شريفة، الطبعة 01، دارالثقافة، بيروت، لبنان، 1973.**
- **القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى، د ط، دارالكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م.**
- **ابن خاقان أبي نصرالفتح بن محمد بن عبد الله: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، الطبعة 01، دارعمار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.**
- **ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد :رسائل ابن حزمالأندلسي،تحقيق إحسان عباس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،لبنان ،1987.**
- **ـــــــــــــــــ: جمهرة أنساب العرب،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،د.ط،دارالمعارف ،مصر،1382هـ/1962م.**
- **ابن بشكوال :كتاب الصلة ،**
- **الذهبي :العبرفي خبرمن غبر،تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول،ط01،دارالكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1405هـ/1985م.**

- ابن الخطيب لسان الدين :الإحاطة في أخبار غرناطة ،تحقيقمحمد عبد الله عنان،ط01،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1394هـ/1974م.

- المقري أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس ،د .ط،دارصادر،بيروت ،لبنان ،د.ت.ن.

- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله :معجم البلدان ،د.تحقيق ،دارصادر،د.ت.ن،.

2/قائمة المراجع:

- أبو القاسم محمد كرو:عصر القيروان ،ط01،دار طلاس للدراسات والنشر،تونس ،1973.

- آنجل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، الطبعة 02، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، د.ت.ط،

- عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلاد العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3هـ)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

- عبد المجيد النجار: المستقبل الثقافي للغرب الإسلامي،.

- لطفي دبيش: التواصل الحضاري في الثقافة العربية الإسلامية من خلال مدونة الجغرافيين المسالكيين والرحالين العرب والمسلمين، د ط، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، 2010.

- محمد الكتاني :إسهام علماءالأندلس في تأصيل الفكر الإسلامي ابن حزم نموذجا .(مقال) ،ضمن بحوث ندوة الأندلس :قرون من التقلبات والعطاءات،مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ،الرياض ،1414هـ/1993م.